اذا لم اراهم في الديار هجوتها
وسكنتها عادت علي حرام
ومن كان مثلي ناضج القلب موجعا
ينوح ويبكي ما عليه ملام

قال الراوي فلما فرغ معاذ من شعره سار اربعة وعشرون يوما بلياليها وهو لا ياكل ولا يشرب ولا يستفرغ عن البكا والنحيب ساعة واحدة حتى اشرف على حدايق المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام واذا بامراة عجوز تبكي وتقول في بكايها يا ولدي يا معاذ ما اغفلك عنا فلو رايت ما حل بنا فقدنا اخبارنا وراح النور من ديارنا ثم شكت وبكت وانشدت تقول شعر

ولما نادت بالرحيل جمالنا
وحدي بنا الحادي ففاضت مدامعي
فطلت لنا مدعورة من خبايها

وعد انها كاللؤلؤ الرطب ساطعي
وشارت باطراف البنان وودعت
واومت بعينيها متى انت راجعي
وشالت خمار الحزن من فوق وجهها
وسالت من اطراف العيون مدامعي
وقالت الهي كن عليه خليفتي
فيارب ما خابت اليك الودايعي
عسى من قضى بالبعد بيني وبينهم
يجمعنا والقلب في ذاك طامعي
ابا حسرتي يا ذلتي يا وحشتي
ويا كسر قلبي حين زادت مواجعي
ويا حزن قلبي على رايا نهم
اراهم بعيني كالبدور الطوالعي
مضوا واختفوا عني وسرت لحسرتي

Copyright © King Saud University